

شرح الأسماء الحسنی

[53] والبلاد هناك والانسان والحيوانات يتخذها المساكن فيعيشون هناك يا من قامت السموات بامرہ أي الافلاك الكلية والجزئية الشاملة للارض والغير الشاملة لها والموافقة المركز والخارجة المركز والمتممات الحاوية والمحوية كلها قائمة بامرہ وفيضہ المقدس بسم اﷻ مجريها ومرسها أو المراد قيام ابدانها بارواحها قل الروح من امر ربي له الامر والخلق يا من استقرت الارضون باذنه المراد باستقرارها سكونها في الوسط وسببه ميل اجزائها الثقيلة من جميع الجوانب إلى المركز فتقاوم وتتدافع وتتعدل من جميع الجهات فسكنت في الوسط وقال بعضهم سببه جذب الفلك لها من جميع الجوانب جذبا متساويا متعادلا وقال بعضهم الفلك جسم لطيف شريف والارض جسم خسيس لا يجذبها بل يدفعها من جميع الجوانب دفعا متساويا فسكنت في الوسط وقال بعضهم هذا من خاصية حركة الكرة المستديرة كما في الزجاجة والبيضة فانه إذا وضعت البيضة في الزجاجة ودورت الزجاجة وقفت البيضة في وسط الزجاجة لا تميل إلى جانب اصلا وقال ثابت ابن قره سببه طلب كل جزء موضعا يكون فيه قربه من جميع الاجزاء قريبا متساويا إذ عنده ميل المدرة إلى السفلى ليس لكونها طالبة للمركز بالذات بل لان الجنسية منشأ الانضمام فقال لو فرض ان الارض تقطعت وتفرقت في جوانب العالم ثم اطلقت اجزائها لكان يتوجه بعضها إلى بعض ويقف حيث يتهاى تلاقيها ولما كان كل جزء يطلب جميع الاجزاء طلبا واحدا ومن المحال ان يلقي الجزء الواحد كل جزء لا جرم طلب ان يكون قربه من جميع الاجزاء قريبا متساويا وهذا هو طلب الوسط ثم ان كون ما ذكره اسبابا طبيعية لذلك لا ينافي كونه باذن اﷻ لانه مسبب الاسباب ابي ان يجرى الامور الا باسبابها كما ان احياء عيسى (ع) الموتى وتصحيح الادوية المرضى لا ينافي كونهما باذن اﷻ لانه معطى التأثير والخاصية لا مؤثر في الوجود الا اﷻ واختلف في كمية الارض قال اﷻ تعالى اﷻ الذى خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن فمنهم من يزعم انها سبع طبقات على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقى وعن ابن عباس انها سبع تفرق بينهن البحار قال في مجمع البيان واما الارضون فقال قوم انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض كالسموات لانها لو كانت مصمتة لكانت ارضا واحدة وفى كل ارض خلق خلقهم اﷻ تعالى كما شاء وردى أبو صالح من ابن عباس انها سبع ارضين ليس بعضها فوق بعض تفرق بينهن البحار وتظل جميعهن السماء انتهى وقال بعضهم انها سبع على المجاورة وافتراق الاقاليم فالارضون السبع هي الاقاليم السبعة وهذا يناسب مذاق الحكماء والمتكلمين القائلين بان الارض ثلث طبقات الطبقة الصرفة والطينية